

المصدر : الوطن السعودية

التاريخ : ٢٤-٠٨-٢٠٠٦ العدد : ٢١٥٥

الصفحات : ١٧ المسلسل : ١٢٩

عبدالله البريدي *

التسويق الحضاري بـ"ألف اختراع واختراع"

المصدر : الوطن السعودية

التاريخ : ٢٤-٠٨-٢٠٠٦ العدد : ٢١٥٥

الصفحات : ١٧ المسلسل : ١٢٩

عبدالله البريدي *

التسويق الحضاري بـ"ألف اختراع واختراع"

المصدر :

الوطن السعودية

التاريخ :

٢٤-٢٠٠٦-٢٤

الصفحات :

المسلسل :

١٢٩

العدد :

٢١٥٥

شيء مدهش حقاً ذلك الذي عاينته في مدينة مانشستر ببريطانيا في بداية شهر جرب هذا العام، حيث استلمت "ألف ليلة و ليلة" ويشكل مقبر لي "ألف ليلتها وأختراع"، هذا موجز القصة واليك تفاصيلها وخلفياتها..

أن يتكرر بعض العرب من "المثقفين الكارهين" ذواتهم" لتاريخ الإنجاز والإبهار العربي الإسلامي في مختلف العلوم والفنون والتخطيط والعمارة والصحة والتعليم فهو أمر مؤلم حقاً، بل ومحبط للنفسية العربية المحمّلة بكل ما "نقل" وزنح وجدائياً و"خف" طيفه إيجابياً. تعددت صور التنكر لدى أولئك ولا حجة لهم غير الكلام الأجوف العاري من كل ليليل. نعم ليس ذلك الشعور السليبي هو السائد لدى أبنائنا وبناتنا تجاه حضارتهم ومنجزها المبهر، ولكن قسمة من يعتقد بصحة خرافات أولئك المثقفين، مما يحتم علينا زرع تفوقاً وإبطال مفعوله نفسياً وسلوبياً.

ينضاف إلى كلالتنا في التعرف بمنجزتنا الحضاري والتسويق له وتعبئة نفوسنا .. وهو الأهم - بما عساه يعيدنا سيرتنا الأولى من العقائد والأخلاق والقيم والتسامح والعماء والعشق للحرقة والتعطش للحقيقة، ينضاف إلى "الكلافة الداخلية" تلك كلالته من نوع آخر، كلالته تقاعسنا على التسويق لحضارتنا لدى شعوب الأرض بما يتجاوز ذكريات "ألف ليلة و ليلة". حدث لي في بعض بلاد "الحجج" أن وقتت على كثير من الحالات التي أبانت عن حجم الجهل بنا، كما شابهت برامج إعلامية تؤكد ذلك، ومن ذلك ما بثته قناة الجزيرة مؤخراً عن العلاقة الصينية العربية بعدما التقاى والتاريخي، حيث ذكر الأغلبية منهم عاشوا معنا تلك الليالي "المتاحة"، يقولونها وهم يتسمنون ويطبقون عيونهم استملاخاً؛ ليس إلا يعرف عنا غير تلك الليالي؟ أين أولئك صبيحة تتصنارنا التعريفية؟.. لم لم يجالسونا ضحى مجدنا العلمي أو يؤاكلونا في نهارات

اكتشافاتنا المنمّلة.. ما حبسهم عنا وما حبسنا عنهم؟! أما ترانا نظن أن الصورة الذهنية "الحضارية" القابضة في "ذهن العالم" لا تؤثر فينا بقليل ولا كثير؟ إن لمآنا نتفق مئات الملايين من أجل تحسين صورتنا في العالمين؟ الحقيقة التي لا مرأه فيها أن كل أحد - من الأفراد والمجتمعات - يود أن يبدو "جميلاً" و"حذياً" و"محبوباً" و"مقنعاً" في عيون الناس وقلوبهم وعقولهم، هكذا هي فطرة الله التي فطر الناس عليها، ولكننا متكاسلون عن "تزيين" أنفسنا كما ينبغي، مما يجزئ علينا السطحين والجهال والسفلة المرتزقة ليسلبونا كرامتنا وليعزرونا من مجدنا بل وحتى من إنسانيتنا.. فنحن تارة "ممج" ولأخرى "لامليون" وثالثة

مشروعاً متفرداً في مجاله والمتمثل في معرض "ألف اختراع وأختراع" وقد أريد للمعرض بهذا الاسم الذي أن يحشد صورا من التفوق العربي الإسلامي في الذكرة العالمية، وذلك بحسب رؤية البروفيسور سليم والذي راح يشرحها في حين تلقينته أثناء تواجد في مانشستر، مؤكداً على رمزية العدد، حيث تفوق الاختراعات العربية الإسلامية ذلك بكثير. والبروفيسور الحسيني كان يشغل أستاذة كرسي الهندسة الميكانيكية في جامعة مانشستر ويعمل حالياً كبروفيسور فخري في مجال الحضارة العربية الإسلامية في الجامعة ذاتها، وهو من ألمع الأساتذة في تخصصه، وقد نشر أبحاثاً علمية تقارب الـ 200، وأشرف على ما يلاص 90 رسالة ماجستير ودكتوراه، كما أنه

أليس جميلاً أن تفلح في جعل الصينيين والنيوزيلنديين والفنزويليين

والأرجنتينيين والفنلنديين يشهدون مهنمتنا التاريخية بصناعة ألف

اختراع وأخترع يدل تحاشدهم عند شيائيتك مسرح ألفا ليلة و ليلة؟...

استطاع أن يجلب منحاً مالية ضخمة لجامعته، وقد تولى إدارة بعض الشركات الصناعية الكبرى وحصل على عدد من الجوائز القيمة، وقد ساهم مؤسسة العلوم والتقنية والحضارة، والجميل أنه استضيف مؤخراً في بعض الجلسات المصاحبة في البرلمان الأوروبي ليتحدث عن الحضارة العربية الإسلامية، وهذا يؤكد على مكانة العلماء وقدرتهم الفارقة في مسلة "التسويق الحضاري". تحت شعار "اكتشف التراث الإسلامي في عالمنا المعاصر"، افتتح ذلك المعرض في مدينة مانشستر وقد شارك في الافتتاح لفيف من المسؤولين البريطانيين كما شارك السفير السعودي في بريطانيا وإيرلندا الأمير محمد بن

نواف بن عبدالعزيز، وقد ألقى كلمة بهذه المناسبة أثار فيها لى دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يحفظه الله - لعملاء الأمة الإسلامية للاجتماع في مكة المكرمة قبيل عيد الأضحى العام الماضي، ومضى سموه يقول: "إن خادم الحرمين الشريفين أكد أهمية أن يقوم الشباب المسلم بالسير على خطى المخترعين والمكشركين وعلماء المسلمين الأوائل بل وتشجيع الشباب على لعب دور بناء في التطور التقني الحديث لصالح تنمية وتطوير العالم وليس لصالح تدميرته"، من جانبهم زود وزير الدولة البريطاني السابق للشؤون الخارجية مايك أوبريان بما قدمه علماء المسلمين الأوائل من إسهامات ومخترعات للبشرية أدت إلى تطور الحضارة الإنسانية المعاصرة؛ مشيراً بهذا الصدد إلى المجالات التي تفوق فيها العلماء المسلمون في مجالات الكيمياء والهندسة والجيولوجيا والرياضيات والفلك واللغة وغيرها في وقت كانت فيه أوروبا تعيش في عصور التلام، على حد تعبيره، كما أعرب معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو عن ارتياحه لانطلاق المعرض في إقليم إنجلترا وقال إن افتتاحه جزء في المكان والزمان المناسبين حيث تتنشر ظاهرة التخوف من الإسلام في العديد من دول الغرب مبيناً أن لعرض مهم من الحضارة الإسلامية ويكفل لغة عالمية يمكن من خلالها تقديم حضارة الإسلام في أحسن وأبلغ ما يكون بعيداً عن أي حساسية تأتي من الطرف الآخر. قد يكون ملاماً أن تكمل حديثنا عن هذا المعرض المثير. * كاتب أكاديمي سعودي